المنهل

ربيع الثانى ١٣٦٠

المطبعة العربية — بمكة



مجلة تخدم الادب والثقافة والعلم

منشئها ورئيس تحريرها المسؤل

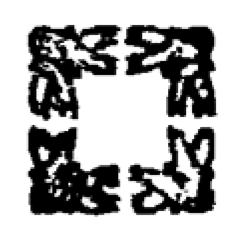
عبد القدوس الأنصاري

قيمة الاشتراك : في المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفي الخارج (٧) ريالات عربية. وللطلبة في الداخل (ـ٢) ريال عربي ـ الاجزاء المفقودة في الطريق لا تعد الادارة بتعويض المشتركين منها ولكنها تحرص على أن تصل

المقالات لا تقبل للنشر في المنهل الا اذا كانت له خاصة ولا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر .

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان — ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة ﴿ الحجاز ﴾



السنة الخامسة | الجزء الخامس | المجلد الخامس

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

ربيع الثاني ١٣٦٠ | ابريل ١٩٤١

كلمة المحرر

جمعية الاسعاف الخيرى

فى خطواتها الموفقة

المشاريع الوطنية اذا كان رائدها الاخلاص ، واذا هيئت لها القيادة الحكيمة ، والأيدي العاملة سارت قدما الى الأمام ، وتسامت تدريجيا حتى تصل الى الذرى العالية فى هدوء واطمئنان ، كذلك كان شأن (جمعية الاسعاف الوطنى الخيرى) المشمولة برعاية حضرة صاحب السمو الملكى الأمير فيصل المعظم ، فقد نهضت بأعباء الاسعاف خير نهضة وكانت دائما خير مثال للنشاط المتوافر ، والاستعداد الباهر ، يشهد لها بذلك المواطنون ، كما يشهد لها به الوافدون ، وماتقاريرها السنوية التى تنشرعلى الملأ سوى صورة مصغرة لأعمالها الجسيمة التى تقوم بها ليل نهار ، لمصلحة الوطن وخدمة الانسانية فى هذه البلاد

البقية على صفحة ٨

كرة القدم في مكة المكرمة

بقلم الدكتور الاديب المعروف حسني بك الطاهر

يخطيء من يظن أن الحجاز يعيش بمعزل عن العالم فما من حركة علمية أو أدبية أورياضية أوسياسية تدور رحاها في الاقطار الاخرى الا وللحجاز واهله من شؤونها وتتبع تطوراتها نصيب مقدور وليس غريبا ان يكون الحجاز كذلك بل الغريب الا يكون كذلك لأن الحجاز له منزلته الممتازة فى قلوب الملايين فى الاقطار المختلفة وهو بفضل الله ثم لحج المسلمين اليه كل عام وثيق الصلة باقطار كثيرة يبادل اهلها مختلف المرافق والمصالح من زمان بعيد . واذا كان لايعنينا الآن أن نفيض القول فى نهضة الحجاز الحديثة من وجوهها المختلفة فانا نحب أن نقول كلمة موجزة عن ناحية منها هى ناحية النهضة الرياضية التى لا تعلم عنها الاقطار الاخرى على الارجح شيئا مذكوراً .

كنت اسمع ان نفراً من شباب مكة يمارسون ضروبا من الرياضة كرفع الاثقال وكرة القدم وكنت أرى فى مكة وفى الطائف جماعات تلعب الكرة وسمعت من بعض الاصدقاء ان هنالك فرقا منظمة وأندية تتبارى فيما بينها وان جمهوراً جما يشهد المباريات . كنت اسمع كل ذلك ولا اكاد اتبين منه شيئا يذكر حتى اتاح لى النادى الاهلى يوم الجمعة الماضية أن أشهد مناورة بين جماعتين من فرقه الكثيرة .

لبيت دعوة النادى مع زميلى الدكتور احمد الطباع فلما وافينا ميدان اللعب استقبلنا احد أعضاء النادى باشا مرحبا وصافحنا بحرارة وهو يقول :

يسرنا كثيراً أن نرى اطباءنا يشهدون لأول مرة حفلاتنا الرياضية ويسرنا اكثر أن نسمع فيها رأيهم وملاحظاتهم .

ثم جلسنا واخذنا فى حديث الرياضة واهتمام الامم الراقية بها وماللهمن اثر

محمود فى تقوية الجسم والخلق وتنمية روح التعاون والجماعة ثم سرحنا اطرافنا فى البطاح والروابى التى تأخذ الملعب من سائر جهاته والظلال التى تموج فوقها ودروبها المنحنية وأفواج الناس التى كانت تنحدر منها مشاة وركباناً تارة فى عربات وأخرى فى سيارات ولما ازف وقت اللعب كانت الكراسى ــ ويبلغ عددها مائتى كرسى ــ قد شغلت بالزائرين ووقف الناس فى جهات أخرى من الملعب صفوفاً متوازية ورقى جماعة من أبناء البلد كتف تل مطل على الميدان فاحتلوه

فى وسط الميدان وقف الفريقان متقابلين ومرت لحظة ارتقاب سادها صمت وهدوء ثم انطلقت صفارة الحكم فدار اللعب واسفر الشوط الاول عن اصابة واحدة وانقضى الشوط الثانى من غير اصابات .

لقد كان مما يسترعى النظر فى هذه المناورة هدوء اللاعبين ومحافظتهم على النظام وطاعتهم لاشارات الحكم واهم من كل ذلك بعدهم عن الاثرة والانانية وحرصهم على أن تجرى اللعبة بالتعاون والتوزيع فارأيت قط بينهم لاعباً واحداً مكثت الكرة بين قدميه اكثر من ثوان معدودة وما رأيت لاعباً واحداً جعل همه ارسال الكرة عاليا فى الهواء بل إن الضربات كانت على الاغلب ارضية محكمة التسديد وواضح مافى ذلك من توفير الوقت والجهد على اللاعبين والباس اللعبة ثوب الجد والاهتمام . ورأينا من الجمهور فهما حسنا وتقديراً للالعاب البارعة .

ان من بين اللاعبين الذين شهدناهم فى هذه المباراة لاعبين قديرين ممتازين فى خفتهم ورشاقة العابهم وتسديد رمياتهم واذكر من بينهم على سبيل المثال السيد امين على فقد كان بارع اللعب الى حد يبعث الاعجاب وإن تعجب فاعجب لرزانته وعلى توزيعه الموفق حتى ليخيل الى الناظر أن هذا اللاعب يقيس الرمية بمقياس وأن قدمه واعية مبصرة والا فما هذه الدقة المدهشة يرمى بها الكرة فاذا هى من قدم زميله حيث يريد ؟

هذه صورة لاعب ممتاز انفرد بصفات وخصائص جعلت منه شخصية معروفة ورأينا الى جانبه لاعبين آخرين لهم صفاتهم وميزاتهم واذا كان فى النادى

فرق أخرى اعلا مكانا وابرع لعبا مما رأينا علمنا ان هذا النادي الرياضي من الاندية الناجحة المنتجة وانه يستطيع في يوم قريب بعد أن تضع الحرب أوزارها ان يباري فرق الكرة في الاقطار الاخرى مثل مصر والشام والعراق والسودان وغيرها ويشارك في بناء الدعاية الطيبة لبلاده

وبعد فان لعبة الكرة لعبة بريئة فيها كما قلنا صلاح للجسم والفكر تصرف الذين يشغفون بها لاعبين وغير لاعبين عن ضياع جزء كبير من أوقاتهم سدى في الحجرات راكدين كالماء الآسن أومتحدثين في غيبة ونميمة وأي شيء لعمرى اجدى على الصحة من انفاق ساعات طيبة في الهواء الطلق ونعمة صفرة الاصيل ورؤية شباب الوطن متحابين متبارين تظمأ نفوسهم الى موارد الفوز والنصر؟.

تجد هذه اللعبة في البلاد الاخرى عونا وتشجيعا من الجمهور وكبار الرجال وتراها لامتلاء صندوقها تخطو خطوات سريعة في مراقي الرقى والمعتقد أن الجمهور عندنا قادر على مساعدة هذه الاندية باشتراكات يسيرة وان اغنياءنا يستطيعون أن يمدوا القائمين بها عونهم وتشجيعهم .

بقيت كلمة نوجهها الى النادي بأن يعود لاعبيه لبس الاحذية لان القدم المحتذية أجرأ على تكييف اللعب وتسديد الرميات وأبعد من الاخطار التي تحدث عن الصدام . نضيف الى ذلك وجوب توحيد كسوة اللاعبين بحيث يكون لكل فريق زي يوسم به إذا رآه الجمهور عرفه وعرف منزلته وآتاه من حماس التحية ماهو به قمين وجدير ؟ « حسني الطاهر »

كلمة شكر وتقدير

إدارة مجلة المنهل تقدم شكرها الجزيل لحضرة الاستاذ السيد احمد عبيد مدير مال القنفذة ازاء ما قام به من تشجيع للمنهل ، وهي بهذا تشكر الشاب النابه محمد أفندي المصطفى كاتب تحرير مالية القنفذة ازاء الدعاوة الطيبة ومجهوداته المشكورة مما كان له أثر محمود ؟

من وحي الحرب

بين مدافع المقاومة
وطائرات الانقضاض المهاجمة

« مهداة الى ع . ص »

معارك حامية الوطيس ، يأخذ بعضها برقاب بعض ... وحرب عوان لا تنتهى مرحلة منها الا الى مرحلة جديدة ...

كم مرة أجلس — فى غرفتى — هادىء البال ، فتميل النفس الى مطالعة كتاب من الكتب او صحيفة من الصحف ، أو قضاء عمل من الاعمال ، واذا عدو شديد الوطأة يفاجئنى بهجماته العنيفة ، حالما أتجه الى ما أريد ، فيحول بينى وبين أى عمل مفيد ، وتتمثل هجمات هذا العدو المغير فى تشكيلات الطائرات المنقضة والطائرات المطاردة التى يصوبها شطرى بدقة واحكام ، وسرعة وانتظام ، فهو عدو جوى محض ، واخطر الحروب على الانسان ما كان منها جويا . وهكذا ينقض على ذلك العدو المتوحش بطائراته السريعة افواجا بعد افواج ، حتى يبالغ فى ازعاجى وبلبلة افكارى .

وكم مرة آوى الى الفراش الوثير لآخذ قسطى من الراحة بعد النصب والعياء وبعد المجهود الفكرى العنيف ، واذا بهذا العدو الخطير يشعر بوجودى فى المكان بما لديه من آلات الاحساس الدقيقة ، فما هى الا لحظة حتى يتبدل هدوئى الى قلق وسكونى الى حركة ، وأملى الى ألم بما يبديه من هجوم شديد يقوض عنفه المنهك كل أطناب الراحة والاطمئنان المنصوبة اوتادها فى جوانب النفس المكدودة .

وما كنت فى يوم من الايام كسولا فى مقاومته ، وما كنت متوانيا عن البحث وراء وسائل ابادته وكفاية شر سلاحه الجبار فكم مرة منذ نشوب الحرب بينى وبينه اعملت التفكير فى ابتكار الاساليب الفعالة للقضاء عليه بحرب خاطفة

جوية مثل حربه، وبقوة خارقة تفوق قوته، وعمليات احسن تنظيما من عملياته وأوسع أثرا من هجماته، واوفر خطرا من غاراته، واتـذكر ان من الوان المقاومة التي وفقت اليها بادىء ذي بدء، ان جعلت من « باطن كفي » ذات مرة (قنابل يدوية) محطمة، اهوى بها هويا وبغير هوادة ولا رفق على (أم رأسه) بمجرد ماتهبط طائراته على الارض وبمجرد ماينشب مخالبه في المسام، فتارة اكون الظافر المنتصر فأباهي بهذا الفوز المبين، وتاره أخفق في تسديد الضربة واحكام الرمية فيباهي عدوي بهذا الاخفاق، ويذيع على الملأ اخفاقي بزئيره المرعب الذي يرسله في الفضاء حينما يطير ناجيا بروحه التي تعز عليه ويعتز بها؛ وحينئذ أتحسس وأظل اترقب ببصري حركاته في طيرانه على اهتدي الى (المطار) الذي يأوي اليه أخيرا لاحكم له الضربة النهائية، وما أزال ارسل وراءه البصر، وما يزال هو يرتفع وينخفض ويلتوي في طيرانه عن عمد ودهاء ليختفي عني بهذا الالتواء حتى يغيب عن نظري في اجواز الفضاء القريب، وهنا انتظر (الغارة الجوية) التالية أنتظرها وقد سرت في الجسم قشعريرة انتظار هولها المرير فقد عرفت ان العدو سيأخذ بالثار، وأدركت انه لابد يتهيأ للانتقام. وماهي الا لحيظة وجيزة واذا باسرابه تعود اقوى قوة واوفر نشاطا، وأشد حماسة من ذي قبـل، فتتناوشني من كل جانب، وتعمل في انيابها الحادة من كل طرف. فأتألم وتبتدىء المقاومة الجديدة، وهكذا تظل المعركة في مراحلها العديدة ...

والحاجة أم الاختراع، فقد دفع بي عامل الرغبة في المقاومة الجدية الى ان اجعل من « سبابتي وابهامي » طرابيد تصوب الى هيكل الطائرات المغيرة بمجرد جثومها على الارض، فاما أن انجح في المقاومة والدفاع، وأما أن افشل، فاذا بالعدو يعود الى سيرته الاولى في الاخذ بالثأر؛ مزدريا بوسيلتي الثانية، معلنا استهزاءه بفشلي المريع؛ بمايطلقه من اجنحة طائراته من أزيز فظيـع ...

وأخيرا وبعد كل تفكير، وبعد كل لأي — ان صح التعبير — اهتديت الى اكتشاف وسيلة حاسمة من وسائل التحطيم المبيد لجموع هذا العدو المتوافر النفوس

والعتاد ، مهما تكاثفت جموعه ، ومهما تكاثرت جنوده ، فاسترسلت فى اتقان كيفية الاستعمال لهذا السلاح الجديد الذى يفوق سلاح (الطابور الخامس) حتى تعرفت على ذلك وعرفت وجوه القضاء به على العدو اينما جاءت غاراته وكيفما حومت طائراته ، ودأبت على ادخال التحسينات الجمة على هذا الاكتشاف ولا أكتم القراء انى بهذا الاكتشاف توصلت الى الفتك بالعدو اللدود والى ادخال الرعب فى قلوب جنوده . ويتمثل اكتشافى هذا الذى أتبرع باذاعة انبائه على جمهرة القارئين ، فى « مروحة غليظة » اقبض على طرفها بجمعى بحرص وقوة وانتباه متظاهرا بعدم الشعور بوجود اسراب المهاجمين التى تحوم حولى فى كفاح شديد لتطمئن بذلك التغافل فتتكاثر وتتراكم ، فان لعدوى احساسا دقيقا جداً به يعرف حركاتى وسكناتى ، ولولا عنايتى بتضليله وتوهيمه انى لا أراه ولا اراقبه أذن لفات المراد ... وحينئذ ... حينما تتم جماعاته ، وتنتظم معداته ، وتتشابك اسرابه بالقرب منى وتتلاحم وتتكاثف جنوده الهابطون بالمظلات وتتلاطم أهوى بمروحتى الجبارة على الجمع الغفير فاذا الجمع قد تمزق شذر مذر فمنه الصريع المضرج بدمائه ، والجريح الملتصق بالتراب ولا أمل له فى السلامة لانى سأجهز عليه حالا والكسير الذى تطايرت اشلاؤه ، والهارب المرتعب من هول الصاعقة فهو يطير فى سرعة جنونية ولا يلوى على احد مكتفيا من الغنيمة بالاياب ومن السعادة بالهزيمة

ثم بعد انتهاء هذه المعركة الحاسمة أظل قابضا على مروحتى الجبارة منتظرا قدوم فلول جديدة من هنا وهناك ، وأمثل دور المتغافل الذى لا يشعر عدوى بحركاتى وسكناتى ، وبعد برهة وانتظار طويل اسمع أزيز طائرة او طائرتين منفردتين قادمتين من هنا وهنالك ، وسرعان ماأوجه اليهما الضربة الخاطفة فاذا بهما تهويان ونار الموت تشتعل فيهما أيما اشتعال ...

فقد علمت اذن من التجارب العديدة انى اهتديت الى سلاح خطير لأبادة هذا العدو اللدود الذى قض مضجعى ، ويذهب براحتى كلما أويت الى الفراش أو رغبت فى القيام بشأن من الشئون .

ولعلك تسائلني بعد هذا قائلا : ماذا أعددت من وسائل لمواراة هذه الجموع الغفيرة من الجثث الهامدة المبثوثة في أمامك الميدان بعد كل معركة ؟! ..

فاني مجيبك بأني بعدما وثقت بنجاح اكتشافي للسلاح المصري الجديد اعترضتني هذه العقبة نفسها ، ولكني فضلت جانب اقتران العمل بالامل في هذه الناحية ايضا وماهو الا اذا تقضت اول معركة قمت باجرائها على النمط الحديث حتى شاهدت تلك الجثث الهامدة محاطة بنقالات وحمالين اكثرمنها عددا ، وأغزرمددا فسرت بهذه الظاهرة أيما سرور !...

***

وأخيرا فاني اترك الى ذكاء القارئين امر الاهتداء الى معرفة هـذا العدو اللدود الذي لايكاد يخلو منه مكان ، ولايسلم من هجماته انسان .. .

كما أترك لألمعيتهم ايضا الاهتداء الى معرفة تلكم « الطائفة » التي تتطوع دائما بنقل جثث هـذا العدو الهامدة المتساقطة في الميـدان بعد كل معركة من المعارك السالفة ؟ « باحث »

تتمة الافتتاحية

المقدسة ، بهمة سعادة رئيسها الحازم الاستاذ الجليل الشيخ محمد سرور الصبان .

نكتب هذه الكلمة متذكرين بكل غبطة وتقدير ، تقدير حكومة جلالة الملك المعظم لمساعي هذه الجمعية الهامة بما تفضلت به من تعيين طبيب خاص لها على النحو الذي نشرناه في باب (الأنباء الشهرية) من الجزء السابق .

ونكتب هذه الكلمة لنوجه أنظار المواطنين الى ما في مساعدة هذه الجمعية التي هي لهم ومنهم ، من مزايا وطنية حميدة ، ليتوافر على استكمال وظائفها النبيلة بتأسيس فروع لها في كافة انحاء هذه البلاد ، فالتعاون على البر والتقوى من أهم بواعث الفلاح العام في الوطن المتحد ؟

استفتاء السنة الخامسة

كيف ترسم برنامجاً عملياً

قابلاً للتطبيق في رفع مستوانا الاقتصادي

— ٦ —

رأى الاستاذ محمد حسن عواد

تقدمة

يقع سؤال المنهل الاغر هـذه المرة موقع الحركة الابتكارية في الاسئلة المتساوقة وليس معنى هـذا ان موضوعه امتع أو انفع من مواضيع الاسئلة السابقة فالحق انها كانت من المتعة والنفع والصلة الوثيقة بالأدب بحيث لايجاريها هذا السؤال ، ولكنه التنويع الصحفي يؤدي في هذه الصحيفة بضرب من الواجب الأدبي العام وهو ما يضمن حياتها طويلة الامد ان شاء الله .

يسأل الاستاذ الانصاري قراء مجلته فيجيبونه ، فتتلى الصحيفة يوماً ثم يلقى بها في مكان منزو فيضيع الصدى وتقف المسألة عند هذا الحد .

ولكنه الواجب أيها الاستاذ فتشكروه وليكره الكتاب ولأجل البحث والادب هذه القطرات السائلة من هذا المداد . .

وهأناذا اسائل فالنا معدي عن هذه المساهمة وعساها بعد ، تؤدي ما نشعر بوجوب أدائه من تأفه الخدم في سبيل هذه البلاد .

هذه البلاد التي تفكر في « رفع مستواها الاقتصادي » هي بلاد بكر قابلة لتطبيق المشاريع النافعة ولو على سبيل التجربة فأن نجحت التجربة كان النجاح

باهراً جداً ، وان فشلت لم تخسر شيئا وكسبنا ما يكسبه المجرب من تجاربه .

وبهذا السبب فان « رسم برنامج عملي قابل للتطبيق » في موضوع اقتصادي أمر ميسور ، لا يصعب فيما أرى الا بقدر ما فيه من عنصر الاخلاص والخبرة . وما فيه من ملاءمة للاوضاع المصطلح على تنفيذها عادة في هذا المحيط .

جواب السؤال

من البرامج المعقولة التي يمكن تطبيقها هذا البرنامج العام :

أولا — ان تشتغل رؤوس أموال المتمولين باستمرار واطراد بواسطة شركة أمينة أو بواسطة المتمولين انفسهم بحيث يعطى كل متمول لأشخاص يثق بهم من الافراد العاملين جانبا من المال يضاربون به ويستثمرونه في الاسواق على أساس الربح المشترك فيستفيد الجانبان فائدة ملموسة وتسود الثقة ويتدرب من يتدرب بعد على فكرة الشرف التجاري وعلى أعمال المضاربة في وقت واحد

أما مهمة الشركة في هذا الامر فهي أن تعرف العاملين الى اصحاب رؤوس الاموال وتضمن لهؤلاء استثمار أموالهم وتضمن للآخرين وصول الاموال الاساسية الى ايديهم للعمل .

ثانيا — أعرف كثيراً من الكتاب والشعراء والمؤلفين يحتفظون في مكاتبهم بمسودات لعدة كتب ودواوين وقصص يودون لو انها طبعت واستفاد منها الجمهور واستفاد منها مؤلفوها فائدة مادية ولكن يعوزهم أجرة الطبع كما يعوزهم الأذن لها بالظهور ، فاذا قامت بطبعها شركة الطبع والنشر تستفيد من أرباح المؤلفات ، ويستفيد المؤلفون من اثمان مطبوعاتهم ويستفيد اصحاب المكاتب العامة من النسبة المئوية التي يتقاضونها ثمنا لابتياعهم ثم يستفيد الجمهور معنويا وقد يستفيد ماديا ومن ثم ينشط المؤلفون وتطرد حركة الانتاج ولا يضرنا في سبيل رفع المستوى الاقتصادي ، ما ينتج عن هذه الحركة من

البقية على صفحة ١٨



معهد القصص الممتع

قصة فى قصة

بقلم الاستاذ السيد ابراهيم هاشم فلالى

كنا ثلاثة نفر لا نكاد – فى أوقات الفراغ – نفترق عن بعضنا وقد اتخذنا لنا فى أيام الصيف نديا فى سفح جبل خارج عن العمران حيث الخلاء المنبسط والهواء الطلق والهدوء الشامل . فكنا نأوى اليه فى امسية كل يوم فنمكث فيه الى هزيع من الليل نخوض فى شتى الاحاديث مستمتعين برؤية القمر إذا طلع والنجم إذا سطع . نرسل الطرف الى ابعد حدوده فيهيم بجمال الكائنات ولا يرتد الينا الا بعد أن يشيع فى نفوسنا البهجة – ويضفى علينا حلة فضفاضة من السرور تطوى فى ثناياها ما تحمله قلوبنا من مكاره الحياة وأوضارها .

وفى بعض الاحايين كان يغرينا منظر الجبال وهى تلتمع باشعة القمر البيضاء الناصعة على الصعود الى قممها التى كانت تبدو لاعيننا كأنها اكوام من نور متجمه فنصعد اليها ومن ثم نشرف على تلك الروعة وذلك الجلال البادين فى منظر الجبال المنسابة فى الخلاء انسياب الموج فى اللجة ، وربما راقنا الجلوس على القمة فنمكث عندها حتى تأخذ النفس حظها من السمر . ثم نؤوب الى دورنا . وهكذا .

وفى امسية من تلك الامسيات اللذيذة كان حديثنا يدور حول جحود الانسان ومكره فقال احدنا لقد جرنى الحديث والحديث ذو شجون – كما

يقولون ـ انى تذكرقصة حصلت منذسنين . وانى ذاكرها لكم بالمناسبة . ثم قال

***

كان لى صديق عزيز وكان يخلص فى عمله فكان جزاء اخلاصه أن فتح الله عليه وسهل له أسباب الرزق حتى اثرى وابتنى له داراً انيقة وتزوج بفتاة تليق به . وسرعان ماوزقه الله بطفلة تقطر الحلاوة من بين مباسمها ويشع الانس من طلعتها فلأت بيته مسرة ونفسه بهجة وغبطة فاعتنى بتربيتها . وما لبثت أن شبت كأحسن ماتكون الفتيات ادبا وحياء . وحسنا ورواءاً . وماعتم أبوها ان تخير لها شابا رضيه لمصاهرته وعجل بزفافها اليه تأمينا لمستقبلها وحبا فى الطمأنينة عليها ـ كما كان يقول ـ .

ولم تكد تبدو علائم الرضا والغبطة فى وجه ذلك الأب المشفق حتى طلق الزوج المختار وحيدة ابويها تحت سلطان حدة اعترته وسورة غضب تملكته . وذلك هو الرجل يلفظ الطلاق فى يسر وسهولة ويفيء الى متكئه فيستلقى عليه آمنا مطمئنا مغضيا عما سيؤول اليه امر المرأة بعد طلاقها . اذ فم الرجل إذا تحرك بكلمة الطلاق لا يكون فى نظر المرأة ـ فم رجل ولكنه يستحيل الى شيء آخر ربما كان فوهة مدفع . وما فوهة المدفع يندلع منها اللهب باهول فى قلب المرأة من فم الرجل تندلع منه لفظة الطلاق ـ كلتاهما ـ فى نظرها فوهتان ماصوبتا الى شيء الا هدمته الا ان اخراهما شر من الاولى فتلك لهدم الحصون والقلاع وهذه لهدم القلوب والافئدة .

***

وقع الطلاق على هذه الفتاة كما تقع الصاعقة على الغصن الاملد وكان وقعه فى نفس ابويها شديداً مؤثراً . فنيت الفتاة بامراض هدت كيانها والزمتها الفراش وهجم الموت على امها وهى قائمة بتمريضها . ولم يحتمل الأب الصدمة فتصدع قلبه ولحق بزوجته على الاثر تاركا ابنته ليد الزمان وتصريف القدر .

وابت مشيئة الله . الا ان تنفخ من روح الحياة فى البنت بعد موت أبويها فعاودتها الصحة وزهاها الشباب برونقه . فعادت احسن ما كانت ولم تلبث ان بدت غادة فتانة .

***

كان لهذه الاسرة – أو انقل لهذه البنت – اقرباء كانوا يمنون انفسهم بالثروة التى ستئول اليهم . بعد وفاتها . ولكن شبح الموت الذى كان يظلل الفتاة ويرفرف عليها فاجأهم بانقشاعه عنها لذلك ريعوا . إذ رأوا الحياة تأبى الا أن تماكسهم بعاودتها : لهذه الفتاة . وفى ذلك تحطيم لآمال عراض كانت تملأ ادمغتهم .

والانسان إذا امتد به الأمل الى شيء وادناه منه يعز عليه ان يفجأ بالخيبة ويبوء بالفشل . فيعمد الى استفراغ كل ماالديه من قوى يراها تدنيه مما يرجو ويؤمل . ولقد عز على اصحابنا ان يخيبوا فيما املوا بهذه الصورة التى لم تكن تخطر لهم على بال فعمدوا الى الحيلة يكتسبون بها الثروة مع وجود الفتاة . فراحو يتظاهرون لقريبتهم بالود ويظهرون لها من الحنان . ما يستميلها اليهم . وكان من عطفهم المصطنع عليها وعنايتهم المزعومة بها ان قالوا لها انهم لا يقدرون على تركها منفردة فى دارها لأنهم يخشون عليها من فضول القول وتشويه السمعة . وخيرلهم ولها ان تنتقل عن دار ابيها الى دارهم للسكنى معهم وماذالوا يضربون لها على هذه النغمة – والمرأة حريصة على سمعتها – حتى كان لهم ما ارادوا . وانتقلت بقضها وقضيضها وطارفها وتليدها الى دار الاقرباء المشفقين لتقيم فى الحرز المكين

ولكنها قامت الأمرين من اقربائها فالنساء لايفترن عن ازعاجها بالمشاحنات النسوية المقوتة . والرجال لا يهمهم الا العمل على تصفية ما بيدها من مال . فكانت فى الاولى من الصابرات المحتملات . وفى الثانية من المجيبات الملبيات وكانوا فى غضون كل ذلك يردون كل من يتقدم اليهم طالبا يدها شحا بعزيزتهم وتغاليا بفريدتهم اذهم لايحتملون بعادها ولا يطيقون فرقها – كما كانوا

يقولون ـ وأخيراً زوجوها ـ على مضض منهم ـ كما كانوا يزعمون ـ لأنهم يخشون الله في احتجازها ويربأون بانفسهم من مغبة التمتع في زواجها وما بهم ذلك ولكنهم عرفوا انه لم يبق بيديها مايطمعهم فيها ويرغبهم في التشبث ببقائها ، اذ قدتم لهم استيفاء المال الذي كان يشوقهم الى اجتلاء محياها كلما ذرقرن الشمس ولم يبق لها غير الدار ولاستحواذهم على الدار فرصة اخرى .

***

ما كاد يستقربها المقام في منزل زوجها الجديد حتى اطلعت على بؤسة وفاقته فرق له قلبها . وللمرأة شعورغريب نحوزوجها إذا سكنت اليه يجعلها تضفي عليه من الحنان ماينسيه الشقاء ولاتجدالسآمة سبيلاإلى قلب المرأة بالسرعة التي تجدها الى قلب الرجل . ولذلك تكون المرأة اوفى من الرجل في كثير من الاحيان .

اذنت هذه السكينة رجلهابيبع الدارالتي تملكها وماهو الا ان طالع الناس بمتجر واسع ولقد احسن القيام في تنمية المال حتى اصبح بين عشية وضحاها من كبار المثرين ومن الاغنياء المعدودين . واطمأنت المرأة الى ماصار اليه حال رجلها . ومنت نفسهابتمضية حياة هانئة في كنف من حنت عليه وكانت سبباً في انقاذه من لوعة . الفقر التي كان يتردى فيها . وراحت تباهي لداتها بانها اصبحت ربة منزل وزوجة رجل ولا يبعد ان تكون أم ولد وتلك غاية اماني النساء ومنتهى ما يطمحن اليه . ولم يدر بخلدها ان الخيبة تكمن لها بين شفتي من وضعت ثقتها فيه . وان عليها ان تحترس من ان تفلت من مكنها .

وبينا كانت الاحلام العذاب تداعب مخيلتهاوالخوالج الطيبة تهجس بخاطرها نمى اليها بان زوجها قد تزوج بغيرها من (خيرها) فتملكتها الدهشة والحيرة واشتملت في جسمها عوامل الحقد والغيرة فنازعته ـ كما هي سجية النساء ـ ولكنه لم يحتملها ولم يتمهل عليها ولفظ الكلمة الفاصلة في شموخ واستكبار . دون ان يستعيد في ذاكرته كيف كان وكيف صار ؟

ولم يسعها الى أن تدرج الى بيت ذويها . فلم يتلقوها الا كما يتلقى غلاظ الاكباد

ارملة جاءت تستدر العون والرحمة منهم فخز فى صميمها ماامنيت به من نكران وجحود وراحت تندب تعاستها و بؤسها فيما بينها وبين نفسها . وما كاد صديقنا يتم جملته الاخيرة حتى بدا وجه السماء متجهما بكتل السحاب المتراكم حتى لكأنه يريد ان ينقض على الارض وتستر القمر بغمامة سوداء اشبه ما تكون بالدخان الأسود حتى خلناه مغاضبا لأهل الارض وخلنا الجبال لم تترك فرجة للبشر الا لتطبق عليهم وبدت قممها العالية ترمقنا باستخفاف كما يرمق جبابرة الحياة جماعات المستخذين وبدا الفج ـ فج الحسينية ـ الذى كان يقابلنا وهو ينفرج عن التلال القائمة على جانبيه كالفم الفاغر فكيه لالتهامنا . وبدت رؤوس النخيلات القائمة هناك كرؤوس العمالقة تهتز من الغضب انذاراً بحلول العاصفة التى بدت طلائعها تملأ الافق وتسد الفجاج كأنها جيش مغير . وكأن الارض كانت تحقد على الانسان فتنفست عن حرارة بالرغم من غيبة الشمس وخلت الليل فى تلك الساعة كالغول الاسود العابس يريد ان يتخطفنا بظلامه ومرى الوهم الى قلوب زملائى فقمنا نسرع الخطى نحو بيوتنا . وفيما نحن نسير قال زميلنا متمما حكايته ثم انتبذت بنفسها الى اقصى مكان وأوت الى رباط من اربطة النسوان ؟

مكة — ابراهيم هاشم فلالى

فى أوقات الفراغ

تستطيع أن تستثمر فى أوقات فراغك ايها القارىء كما تستثمر أوقات عملك بمطالعة هذه الصحف النافعة : « الهلال . المصور الأثنين والدنيا . التربية الحديثة . المنهل . الرياضة البدنية . الطالبة . بابا صادق . المكشوف الأدبى المكشوف الحربى . الأسرار . الخفايا الشرقية » .

فبادروا الى مراجعة الوكيل الوحيد للحجاز « السيد هاشم نحاس » بمكة المكرمة ص . ب رقم ٩٧ ؟

ذكرى اليوم المطير والسيل الخطير

في هذا المقال وصف أدبي للمطر الغزير والسيل الكبير اللذين حدثا في يوم ٦ ربيع الأول عام ١٣٦٠هـ . أما الوصف العلمي فقد تركناه لباب « أهم الأنباء الشهرية » ؟

المحرر

السماء مكفهرة ، والسحب مضطربه ، تتجمع في منطقة واحدة هي سماء مكة فتبدو للناظرين سماءاً من تحت السماء وأرضاً من فوق الأرض ، والرعد يجلجل بصوته المرعب بين تلك السحب كما يجلجل صوت الراعي بين قطعان من الغنم تفرقت في الوادي العميق فتردد الجبال صداه في رهبة وتضخيم ، والبروق تلمع من خلال الغيم المنسجم كما تلمع الشهب في الليلة الدهماء ، والريح تدوي من كل جانب تسوق قطعان السحب المتخلفة لتحشرها في هذا الموقف الرهيب .

بذلك المنظر الرائع انشق فجر ليلة الاربعاء ، وبذلك المشهد المؤثر تجلت صفحة السماء وما هي الا ساعة من نهار حتى سكن كل شيء ، فقد تم كل شيء ، وكان هذا السكون الموقوت طليعة للحركة العظيمة القادمة ، ثم تفتحت « طارق » السحاب المهروتة عن ضوضاء لايكاد يستبين المتأمل مصدرها فعلمنا أن الجو يتمخض عن حادث جلل ، ثم تفتحت ميازيب السماء بمطر منهمر جلل افاق مكة فهدأت الاصوات وجثم كل شيء في مكانه ، واستمر الوابل في فيضانه زهاء اربع ساعات فارتوت الاباطح واوساط الهم قمم الجبال ما استقبلته من هدايا الماء ، وسال وادي ابراهيم سيلا هائلا ذكر الناس بايامه التاريخية الماضية ، وهكذا تحرك التاريخ الحديث لترتبط حلقته الحاضرة بحلقاته الغابرة .

وتطلعت من شرفة منزلي – بجبل عمر – الى تيار هذا السيل المتلاطم وهو يتدفق وتمتد اعناقه كالأفاعي الهائجة في « السوق الصغير » وفي « المجلة » منصبا بكلكله على « المسفلة » فرأيت منظراً جمع بين الروعة والرهبة ، والجلال والجمال ، واستطال السيل ومد أصابعه الحادة الى سقوف الحوانيت ورفوفها فانزل مابها من أشياء واخترق السقوف ثم هوى بها هويا فابتلعها بطنه الغرثان فاذا هي في خبر كان ... وتزايد انهمار المطر وتعانق المزن من جديد فبدت صفيحة نحاسية قاتمة لاثقوب فيها ولا شقوق وأرسلت كل مافي باطنها من مياه وبرد ، فآد ثقل تلك المياه ولكمات هذا البرد سطوح الاماكن فجثم بعضها من ثقل ما حمل ، كما يجثم البعير الهزيل إذا آده الحمل الثقيل . وأدرك الناس شيء من الوجوم والقلق ، فكل منزل عرضة للانهيار إذا استمر السحاب يجود بهذا المطر ، وأذن الظهر فما سمع الناس من الآذان فقرة ، ولا أدركوا منه نبرة ، وطفح المسجد الحرام بالماء والطين ، وارتفع الماء حتى لامس الحجر الاسود وبدا صحن المسجد كبحيرة تموج بالمياه ؛ وظل المطر يتدفق وأيدى الريح تعابثه في غير هوادة ، وقوى تيار السيل وامتدت السنته الى المنازل المجاورة فخر بعضها على أم رأسه ، حتى إذا دنا العصر كف المطر فجأة ، وما كاد الناس يصدقون باقلاعه من هول ما شاهدوا من قوة انهماره ، وتنفس الناس الصعداء وأفاقوا من غشية الحادث الجلل ولكن ما بال هذه السحب هائمة في الاجواء ؟ لعل للمطر عودة !!! هذا ما كان شغل الافكار طيلة ذلك اليوم والليلة التي تليه واليوم الذي اعقب هاتيك الليلة .

وهكذا كان هذا المطر الزاخر ، وهذا السيل الجارف – سيل عام ١٣٦٠هـ حديث الخاص والعام طيلة هذا الشهر ، وسيظل حديثهم حقبة من الدهر ؟

مكة — عبد القدوس الانصاري

اعلان

لقبض الضرائب والرسوم وأموال الدولة موظفون وجباة معينون خصيصاً لذلك مربوطون بكفالات وتحت أيديهم وصولات رسمية مطبوعة بارقام متسلسلة وفاقاً للتعليمات — فكل قبض من غير طريقه وبغير أصوله يعرض مرتكبه للعقوبة ولا يبرىء ذمة الدافع له مما هو مطالب به من الرسوم والضرائب والاموال الحكومية ولا يلقى ديناً على الخزينة ، فالى ذلك تلفت وزارة المالية نظر الجمهور .
٢ — ٤

بقية كيف نرسم برنامجاً عملياً

بروز كتب سخيفة فان أقلام الناقدين تستطيع أن توقف تيار السخف فى حدوده ، كما ان للشركة حق الاختيار فيما تطبعه من هذه الكتب .

ثالثاً — الاهتمام بالصناعة الوطنية والمصادرات الوطنية ومساعدة العمال وتعليمهم .

رابعاً — الاهتمام بالزراعة لتنمية المواد الزراعية وتحسينها وادخال بذور جديدة ، ويدخل فى هذا الشأن مساعدة الزراع بالبذور أو قيمتها ليزرع فيحصد شيئاً كثيراً وطيباً يربح منه هو ومسلفوه .

وهناك برامج اخرى تتداخل وتتقارب ونقاط أساسية اخرى غير انى — من جهة اخرى — لا اثق انها هى البرامج الصحيحة لتأمين هذا الامر فانى أشعر بقصورى فى هذا الموضوع حيث انى لست مختصا فى هذا الفرع ويمكن للشركات الموجودة فى البلاد ان تعطى رأيها فيه بوضوح ، كما انى لا انسى أن العمدة فى ذلك هو حضرة صاحب المعالى وزير المالية الذى هو الرأس المفكر اليد العاملة (والزنبرك الوحيد) فى كل مشروع اقتصادى فى هذه البلاد .

اهم الانباء الشهرية

« تسجيلا لأهم الحوادث بحسب الطاقة رأينا أن نفتتح هذا الباب » ؟ المحرر

قدوم سمو الامير فيصل المعظم

كان لقدوم حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل المعظم من الرياض الى العاصمة في يوم الأحد الموافق ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٦٠ رنة بهجة عامة في قلوب الشعب الذي خف لاستقبال سمو الامير المحبوب بقلوب أفعمت بالولاء والاخلاص العميق لبيت المالك الكريم فرحباً بالقادم الكريم .

عودة وفود البلاد

عادت الوفود من لدن حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بعدما غمرها جلالته بعطفه الملكي الكريم وكرم وفادته النبيل وقد كانت الوفود السنة ناطقة بمفاخر جلالة العاهل العظيم اعزالله بحياته الغالية العرب والاسلام .

تأسيس قنصلية عامة بفلسطين

نشرت الصحف المحلية الأسبوعية نبأ تأسيس قنصلية عامة للمملكة العربية السعودية بفلسطين وتعيين حضرة الشيخ يوسف الفوزان قنصلا عاما لها بمقتضى الأرادة الملكية الكريمة ، وذلك بالنظر لوجود علائق اقتصادية وادبية بين هذه البلاد وفلسطين الجارة العزيزة .

سيل عام ١٣٦٠ هـ ومطره

جادت السماء في صبيحة يوم الاربعاء الموافق ٦ ربيع الاول سنة ١٣٦٠ هـ بمطر منهمر على مكة انهماراً عظيما واستمر هطول المطر من الساعة الواحدة الاربعا صباحا حتى الساعة الثامنة نهارا فسالت لذلك أودية كثيرة وشعاب غزيرة وجرى وادي ابراهيم بصفة لم يسبق لها نظير منذ عشرات السنين لجرف السيل بعض المباني من حوانيت واكواخ وتهدمت بسببه بعض الدور ومات فيه شخصان وتوفي اثنان في حوادث الهدم وانقذ (١٥) شخصا من السيل وبلغ ما انهدم بالمطر

والسيل (١٣٠) ما بين بيت وحانوت ومسكن وتوقفت حركة المواصلات فى العاصمة طيلة انهمار المطر وتدفق السيل كما تعطلت المواصلات التلفونية بين مكة وجدة وبين مكة والطائف واظهر السيل فى مجراه بالعاصمة آثار أسس السوق القديم بالقشاشية والسوق الصغير وآثاراً أخرى وطغى الماء حتى دخل المسجد الحرام ولامس الحجر الاسود والحطيم واستمر السيل يجرى حتى الساعة العاشرة والنصف من يوم الاربعاء ، وعقب توقفه مباشرة ابتدأت اعمال التطهير للمسجد الحرام من المياه والأتربة المتراكمة فيه فاشرف سعادة مهدى بك المصلح مدير الأمن العام على سير العمل الذى نهض به جنود الشرطة ورجال المحلات بهمة ونشاط، وأمر سعادة وكيل وزارة المالية الشيخ حمد السليمان عدداً كثيراً من جنود الدفاع للاشتراك فى اخراج الماء والطين من المسجد الحرام وتنظيفه واوعز سعادته بارسال سيارات كبيرة لنقل المياه والأتربة من المسجد وجمع امتعة الناس . و شرف بدوره على اعمال الانقاذ اشرافا مشكوراً ، وساهمت مديريه الاوقاف العامة فى تنظيف المسجد بما قدمته من الادوات وكان معاون مدير الاوقاف العام الاستاذ محمد على رضا ممن اشرف على تنظيفات المسجد . واتخذت أمانة العاصمة اجراءات سريعة فى اصلاح الاسواق وتسوية الشوارع وتم ذلك . واصلحت خطوط التلفونات الداخلية التى بين مكة والطائف وجدة بهمة سعادة مدير البرق والبريد العام الشيخ عبد الله كاظم . هذا ما كان من آثار المطر والسيل السلبية . أما آثارهما الايجابية فتتمثل فى اكتساء الاراضى بمختلف النباتات والاعشاب وازدهار الربيع وانتعاش النفوس مما نرجو أن يكون له أثر حسن فى شمول الرخاء والهناء للبادية والحاضرة فى هذا العام الميمون إن شاء الله تعالى .

مأدبة وحفلة رائعتان

أقام سعادة مهدى بك المصلح مأدبة فاخرة لكبار أهل المحلات بدار الايتام لاشتراكهم فى تنظيف المسجد الحرام من مياه المطر والسيل . وأقام الاهلون لسعادته حفلة فى فندق مكة بمناسبة جهوده الموفقة فى الاشراف على عمليات التنظيف

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

الموضوعات

صفحة

١ جمعية الاسعاف الخيري — المحرر

٢ كرة القدم في مكة المكرمة — بقلم الدكتور حسني الطاهر

٥ من وحي الحرب — باحث

٩ كيف نرسم برنامجاً عملياً قابلاً للتطبيق في رفع مستوانا الاقتصادي — رأي الاستاذ محمد حسن عواد

١١ قصة في قصة — بقلم الاستاذ السيد ابراهيم هاشم فلالي

١٦ ذكرى اليوم الماطر والسيل الخطير — عبد القدوس الانصاري

١٩ أهم الانباء الشهرية